المحاضر الرابعة: الفضاء الهابرماسي (يورغن هابرماس-) .

ظهر خلال القرن 18 في أوروبا الغربية (فرنسا ألمانيا وبريطانيا) فضاءات عامة (مقاه صالونات ، مكتبات ، نواد ثقافية ، جمعيات فكرية ....) كان البرجوازيون يتبادلون فيها الرأي ويتناقشون في مسائل تتعلق بالفن والأدب في مرحلة أولى، ثم ف المسائل السياسية بعد الثورة الفرنسية وتطورت هذه الفضاءات بالتوازي مع تنامي القراءة وتبادل الكتب والمجلات والصحف ، واتسم النقاش والحجاج في هذه الفضاءات بالتوازي والتكافؤ و العقلانية، وعلى هذا النحو فإن النقاش العقلاني والحجاج النقدي يمثلان الواسطة التي يتشكل من خلالها الرأي العام باعتباره معيار الذي اتفق حوله المتحاورون للحسم في مسائل عملية تتعلق بالحياة العامة وليس تجميعا للآراء الفردية .

ومع انتشار التعليم وتطور الرأسمالية وظهور وسائط الإعلام الجماهيرية وتطور الإعلان أو الإشهار وتداخل الأخير والترفيه وتنامي المركزية في كل المجلات ، تحولت الفضاءات العمومية المختلفة التي تكون المجال العمومي إلى فضاء لتأثير السياسي وللتسويق وللبحث عن الهيمنة والولاء، فتحول الاتصال من وسيلة لتحقيق التفاهم والاتفاق والبحث المشترك عن الحقيقة إلى اتصال يسعى إلى تكريس الهيمنة ،في سياق أخر لا يتشكل الفضاء العمومي بالفهم الهايرماسي هكذا دون وجود أرضية مساعدة على ظهوره، ويرى "بونيو « bouugnoux أن من هذه العوامل التي تسبق ظهوره أو تمهد له ، وجود تهيئة مادية للإقليم ونشر الطرقات ، وشبكات توزيع السلع ، بالإضافة إلى هذه العناصر المادية ، هناك العناصر الرمزية كوجود لغة وطنية مسيطرة، والواقع أن هذه العناصر في تفاعلها تنتج عنها الرولز الأمة التي تقع على تقاطع محوري وسائل الاتصال المكانية والأدوات الرمزية للتبادل .

وعليه فالفضاء العمومي يتحدد بثلاث أبعاد (سياسي، اجتماعي، ثقافي)